

تفسير ابن كثير

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ

ثم اعترض بحمده مناسبة للتسبيح وهو التحميد ، فقال : (وله الحمد في السماوات والأرض

(أي : هو المحمود على ما خلق في السماوات والأرض . ثم قال : (وعشيا وحين تظهرون

(فالعشاء هو : شدة الظلام ، والإظهار : قوة الضياء . فسبحان خالق هذا وهذا ، فالحق

الإصباح وجاعل الليل سكنا ، كما قال : (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) [الشمس

: 3 ، 4] ، وقال (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) [الليل : 1 ، 2] ، وقال : (

والضحى والليل إذا سجى) [الضحى : 1 ، 2] ، والآيات في هذا كثيرة . وقال الإمام

أحمد : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا زيان بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس

الجهني ، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : " ألا أخبركم لم سمى

الله إبراهيم خليه الذي وفي ؟ لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى : سبحان الله حين

تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون " . وقال

الطبراني : حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن

سعد ، عن سعيد بن بشير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ، عن أبيه ، عن عبد
الله بن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من قال حين يصبح : (
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين
تظهرون) الآية بكمالها ، أدرك ما فاتته في يومه ، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاتته في
ليلته " . إسناده جيد ورواه أبو داود في سننه .